

القلب (2)

القلب جوهر انسانية الانسان، ومركز وجوده بصلاحه يصلح وبفساده يفسده وعلى صورته يحشر وفيه وردت أحاديث كثيرة منها

مضغة

قال رسول الله ﷺ : في الانسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب .

نكتة سوداء

قال رسول الله ﷺ : ان المؤمن إذا ذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه ، وان زاد زادت فذلك الرين الذي ذكره الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

يفسد القلب

وقال صلى الله عليه وآله : أربعة يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد .

يمتن القلب

وقال صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب وكثرة مشاورة النساء يعنى محادثتهن وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبدا ومجالسة الموتى فقليل له يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : كل غنى مترف .

يقسين القلب

قال رسول الله ﷺ : يا علي ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان .

القلوب تمل

قال أمير المؤمنين ﷺ : ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وان للقلوب اقبالا وادبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فليقتصروا بها على الفرائض

فساد القلب

قال الباقر ﷺ : ما من شئ أفسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليوافق الخطيئة فما يزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله .

علامة الشقاء

وقال عليه السلام : من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب .

من كلمات العلماء : القلوب خمسة

اعلم أن القلب أشرف الأعضاء لأنه منبع العقل ومعدن العلم وأنبل جارحة يكون خزانة للمعرفة ومنظرا للحق سبحانه فهو كالأمير للبدن والرئيس الذي لصلاحه أثر شامل ولفساده ضرر كامل فإذا صلح صلح الجسد وإذا فسد فسد كله كما روينا في الخبر، ثم هو مع شرفه وفضله محفوف بالآفات والعيوب وكلما كان أعز ومنافعه أوفر كانت آفاته وأعدائه أكثر وقيل القلوب خمسة : قلب مشروح وهو قلب المؤمن ، وقلب مطروح وهو قلب الكافر وقلب مذبوح وهو قلب المنافق ، وقلب مجروح وهو قلب العاصي وقلب مصفوح وهو قلب التائب . وقال بعض الحكماء : قلب نقى في ثياب دنسة أحب إلي من قلب دنس في ثياب نقية . وقيل ارق الناس قلوبا أقلهم ذنوبا . وقال رجل : لو قيل لي أي شئ أعجب؟ لقلت قلب امرئ عرف ربه ثم عصاه . وقيل : إذا كانت الآخرة في القلب فان الدنيا ترحمها وإذا كانت الدنيا في القلب لم ترحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة . وقيل : إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ، ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجع المواعظ .

روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص 414 - 415